

يردد في نفسه: مكتوب في هذه المغامرة أن أصدم حتى النهاية بأسوأ خيبات الأمل. كل ما بنيته ينهار لتوه. وكل تحقيق ينتهي بكارثة.

ومع ذلك لم يهن ولم ييأس. فهو يعرف تماماً الطريقة التي يتبعها دوبريك لإخفاء السدادة البلورية من جهة ومن جهة ثانية، يجب أن تعرف كلاريس مرجي المكان الذي يرتاح فيه دوبريك. ويصبح الباقي عملية صبيانية بالنسبة له.

كان غرونيار ولوباهو ينتظرانه في فندق فرانكلين القريب من التروكاديرو. ولم تكن كلاريس قد كتبت إليهما بعد. وقال لوبين في نفسه: فليكن. إني أثق بها، وهي لن تتترك دوبريك قبل أن تهتدي إلى مكانه وتتأكد من وجوده فيه.

إلا أنه بدأ يقلق بعد الظهر وكاد أن يفقد صبره. وقرر خوض معركة جديدة - تمناها أن تكون الأخيرة - وحيث أن أدنى تأخير في التنفيذ يمكن أن يفسد كل شيء. فماذا يحدث لو أن دوبريك هو الذي يتعقب أثر كلاريس الآن؟ وإذا حدث هذا تضيع عليه فرصة تصحيح الأخطاء المرتكبة خلال أيام أو أسابيع ويجد نفسه في هذه الحالة أمام حيز من الوقت ضيق جداً وغير كاف.

وما أن شاهد صاحب الفندق حتى اقترب منه بسرعة وسأله:

- أنت متأكد أنه ليس هناك شيء باسم صديقي؟

- تمام التأكد، يا سيد.

- وباسمي أنا؟ السيد نيقول؟

- لا شيء أيضاً.